

ما هو الفرق بين المسلم وغيره في أخلاق الحرب؟

الكاتب : أسامة الخراط

التاريخ : 28 يونيو 2015 م

المشاهدات : 8411



قد يقول قائل الاثنان يقتلان... الاثنان يسيطران على الأرض... الاثنان يستخدمان الأسلحة الحربية بأنواعها... الاثنان يأسران المقاتلين... الاثنان يخططان ويخدعان الأعداء.

هذا صحيح ولكن الفرق أن الإسلام وضع لنا قواعد صارمة في القتال هي أخلاقنا في الحروب نطبقها كما نطبق أخلاقنا في الإسلام.

ويحاول العالم اليوم تبنيها وتطبيقها بعد أكثر من ألف وأربعين سنة من إقرارها في الشريعة بشكل واضح تماماً وبأحاديث ثابتة وبنطبيق صارم من قبل الرسول وأصحابه.

ومن هذه القواعد:

القتل يكون مسموماً به في وقت المواجهة القتالية أما القتل بدون سبب شرعي هو جريمة.. وأيضاً "لا تزر وازرة وزر أخرى" .. فلا يقتل إلا المقاتل نفسه وليس مسموماً أن يقتل أبوه أو ابنه انتقاماً منه.

قتل الطفل والمرأة والراهب في المعبد ومن اعتزل القتال أي المدني .. جريمة.

استخدام النار في الحرق وما يشابهها من الأسلحة التي تؤدي لدمار شامل.. جريمة.

الأسير والجريح مكرم ولا يجوز منعه من حقوقه كإنسان وحتى من الفضائل إطعامه وإكرامه "ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتهما وأسيراً".

التعذيب جريمة كبيرة.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صِنْفَانٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْرِيمِ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَنَّنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ..."

وحتى في حالة قد يظنها البعض ضرورة لم يرى بعض كبار العلماء استخدام أي نوع من التعذيب.. فقد سئل الإمام مالك: (أيذب الأسير إن رجى أن يدل على عورة العدو قال: ما سمعت بذلك) وهناك طرق أخرى غير التعذيب لمعرفة المعلومات الضرورية للحرب.

الغدر وإخلال الوعود لا يجوز.. "المسلمون عند عهودهم" ومن أمنه أي مسلم أي قال له استسلم وأنت بأمان فلا يجوز الغدر به من أي شخص كان.

هذه بعض القواعد الشرعية التي طبقها رسول الله وصحابته من بعده والتي أقرتها الأمم المتحدة في القانون الدولي الإنساني بعد فظائع ما جرى في الحروب العالمية وتبنته أيضاً منظمة الصليب والهلال الأحمر الدولي كدستور لها.

إن أي مسلم مهما كانت مرجعيته أو جماعته يخالف هذه التعاليم يتحمل وحده وزر هذه الجرائم والإسلام بريء منه.

وحتى لو تخلى الطرف الآخر عن هذه القواعد وتجاهلها لا يجوز لنا كمسلمين التخلص منها لأننا بذلك تكون قد تخلينا عن ديننا وأصبحنا مجرمين مثلهم.

فالمنظمات التي تدعي أنها سنية أو شيعية وتقوم بمثل هذه الجرائم هم أناس مجرمون بلا دين ولا أخلاق ولن يخدعوا أحداً برفعهم لشعارات كاذبة.

الإسلام أخلاق وقيم... وليس شعارات ورأيات.

من الكتب المختصرة والجميلة حول هذا الموضوع الكتاب في الصورة المرفقة.



[صفحة الكاتب على فيسبوك](#)

المصادر: